منوعات

MEDIA

أخبار

أفادت «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» بتوقيف الصحافي حسن بوراس الذي سبق أن حكم عليه بالسجن في 2016. وأعلنت الرابطة توقيفه في منزله الذي تعرّض للتفتيش، مشيرةً إلى عدم وضوح أسباب اعتقاله هذا.

بدأ «إنستغرام» بالطلب من جميع المستخدمين إدخال تواريخ ميلادهم قبل استخدام التطبيق، بحسب ما أعلنه «فيسبوك»، كجزء من جهود الشركة لتقديم تجربة آمنة للمستخدمين الأطفال، في سياق سياسات حماية تعلنها شركات التكنولوجيا أخيراً.

طلبت الهيئة البريطانية الناظمة للأسواق (أف سي إيه) وضع أطر قانونية أكثر تشدداً على صعيد إعلانات العملات المشفرة، حتى عبر الإنترنت، بعدما نشرت كيم كاردشيان إعلاناً مدفوعاً عبر حسابها على «إنستغرام» لعملة مشفرة جديدة.

أقرّت الحكومة الألمانية بأنّ شرطتها الفدرالية استخدمت برنامج التجسس الإسرائيلي المثير للجدل «بيغاسوس» أواخر 2019، حسب ما ذكره مسؤولون حكوميون للجنة برلمانية خلال جلسة مغلقة، ما أثار انتقادات مجموعات حقوقية.

«مع بندق»... أول برنامج أنيميشن سوري

يحصد «مع بندق» مئات آلاف المشاهدات على «يوتيوب» كبرنامج أنيميشن سوري متخصص بتبسيط العلوم ونقل المعلومات العامة، لكنّه يقع في فخاخ أخطاء على صعيدي المضمون والشكل

نور عويتي

احتضن موقع «يوتيوب» منذ نشأته آلاف المواهب السورية التي لجأت إليه لصناعة المحتوى الإعلامي والفني، تمكن بعضهم من كسب الشهرة والشعبية والاستمرار وتحطمت فيه أحلام الكثيرين أيضاً. ما نلاحظه عند متابعة المحتوى الذي صنعه السوريون أن معظم التجارب متشابهة، فهي بسيطة للغاية، تعتمد غالباً على السخرية من الأحداث الفنية والسياسية والبرامج التلفزيونية أو تقديم معلومات عامة بسيطة دون الاهتمام بالإمتاع البصري. فعلياً لم يخرج عن هذا السياق سوى عدد قليل من اليوتيوبرز السوريين الذين حاولوا البحث عن أشكال مختلفة للفرجة قد تنجح بجذب الجمهور السوري، ومنها برنامج الأنيميشن «مع بندق» الذي ابتكره الشاب براء إنذار. تجربة براء إنذار بدأت قبل عامين، حين قدم برنامجه «مع بندق» عبر منصة «سيرين سلبينا»، وهي منصة سورية شهيرة. وخلال الحلقات الخمس الأولى نال البرنامج صدى واسعاً وحصد آلاف المتابعات، وبعد 12 حلقة انتقل براء إلى منصة «باب الشرق»، التي ما زال يعرض عبرها حتى اليوم ويحصد مئات آلاف المشاهدات.

ما يميز برنامج «مع بندق» عن غيره من البرامج المتخصصة بتبسيط العلوم ونقل المعلومات العامة، أنه برنامج بسيط وخفيف ومسل، حيث تقدم الحلقة بقالب كوميدي وبمدة زمنية قصيرة، فلا تصل خلالها إلى مرحلة الملل، وتُطرح خلاله مواضيع وأفكار تلامس الشارع السوري بشكل مباشر، كالمحاولات المستمرة لتفكيك البنية اللغوية في سبيل شرح بعض المقولات الدارجة والكلمات المستخدمة باللغة السورية العامية والاستعراض السريع لأصول مسميات الأكلات والمدن السورية. كما أن اعتماد براء إنذار في تعليقاته الجانبية على لغة يتفرد بها الشارع السوري واستناده إلى حكايات وأغانٍ لها مرجعية مرتبطة بالشارع السوريّ، جعلت البرنامج يكتسب طابعه المحلي المميز ونكهته الخاصة، فلا تشعر مطلقاً بأن البرنامج يعاني من المشاكل المقترنة ببرامج الـ«يوتيوب» السورية التي تحاول دائماً أن تستخدم لهجة بيضاء حتى لا تقف اللغة عائقاً أمام البرنامج للوصول إلى المتابعين من مختلف بلاد الوطن العربي؛ فبرنامج «مع بندق» هو برنامج موجّه للجمهور السوري الذي يعرف طبيعته وما يستهويه، وهذا بالضبط ما يميزه. لكن ذلك لا ينفي وجود كم كبير من العيوب في البرنامج، على صعيد الشكل والمضمون. فعلى صعيد الشكل، تشعر بأن الشخصية الرئيسية «بندق» مرسومة بشكل بدائي للغاية وكأن طفلاً قد قام برسمها. وعلى الرغم من كون هذا الأسلوب أضفى عليها طابعاً خاصاً، لا سيما أنه ليس سوى رسم تبسيطي لملامح المعد والمعلق الصوتي، براء إنذار، بلحيته الخفيفة ونظاراته الطبية وبقبعة يضعها على رأسه، إلا أنها لا تبدو مميزة على الإطلاق، حتى مع الإضافات التي دُعمت بها، ونقصد هنا رداء سوبرمان المشوه الذي ترتديه، بالقميص الأبيض والوشاح الأحمر. لكن الأسوأ من رسم الشخصية الرئيسية هو ما يحيط بها من رسوم توضيحية؛ فكل ما نشاهده على الشاشة يؤكد أن من يقوم بالرسم والتحريك لا يتقن غير القليل من فن الصنعة.

> لا يحيل البرنامج إلى مصادر ليضيف موثوقية لكلامه

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الشخصية الرئيسية برسمها البسيط ولونها الأبيض الناصع تحيلنا بالذاكرة إلى برنامج الأنيميشن الذي طرحه من قبل اليوتيوبر السعودي حسين عبد الله. لكن الفارق أن البحث الذي يبذله عبد الله وقيمة المعلومات التي يقدمها تجعلك تغض الطرف عن المشاكل البصرية. إذ لا تشعر بأنّ متابعة برنامج «مع بندق» تضيف لك الكثير من المعلومات، وحتى المعلومات القليلة التي تحصل عليها تبقى مشكوكاً بأمرها وتفتقد للمصادر، فهو لا يحيلنا إلى أي مرجع ليساعدنا في تعميق البحث بأي موضوع. لكن الأمر الأسوأ أن بعض المعلومات التي يسردها هي خاطئة جملةً وتفصيلاً، لا سيما في الحلقات التي يخرج بها «بندق» من دائرة اللغة إلى دوائر العلوم الأخرى. ففي الحلقة التي قدمها عن «كيفية عمل نظام الكيتو للتنحيف» مثلاً، يذكر بندق الأطعمة المسموح بتناولها في حمية الكيتو، لكنّه يخطئ بذكر بعض الأطعمة التي لا تناسب هذا النوع من النظام الغذائي، كالحليب كامل الدسم، الذي قد يؤدي تناوله إلى نتائج عكسية مضرة بالصحة. إلا أن الأسلوب الساخر الذي يتبعه «بندق» بسرد معلوماته يخفف من أثر المعلومات الخاطئة التي قد ترد أحياناً، فهو لا يدعي بأي لحظة بأنه مرجع يمكن العودة إليه، ويشير عند سرد المعلومات المؤثرة صحياً إلى ضرورة استشارة المختصين، كما هو الحال في حلقة «الكيتو» أيضاً، عندما ينصح باستشارة طبيب قبل تطبيق هذا النظام الغذائي.

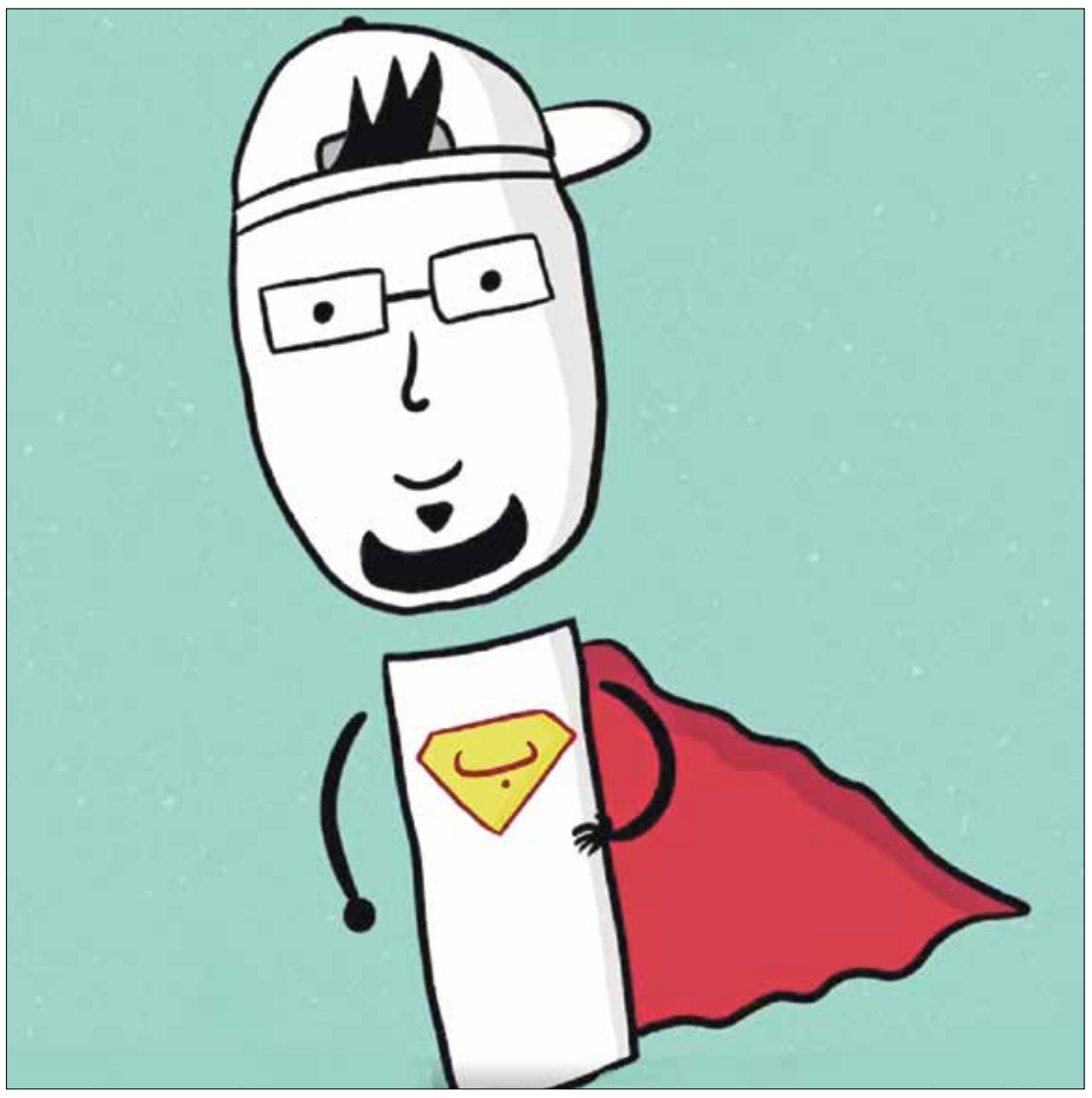

يفتقد رسم الشخصيات في البرنامج للإتقان (يوتيوب)

صحافيون مغاربة يخوضون الانتخابات

الرباط ـ **عادل نجدي**

شهدت الانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية المغربية، أمس الأربعاء، حضوراً كبيراً للصحافيين والإعلاميين عبر مختلف مناطق البلاد ودوائرها، بعد أن قرروا خوض أولى تجاربهم الديمقراطية في مواجهة «محترفي» العمل السياسي الانتخابي، على أمل الظفر بمقعد في المجالس التمثيلية.

ومن أبرز الصحافيين والإعلاميين المغاربة الذين أقدموا على خوض غمار المنافسة الانتخابية الحالية الصحافي جمال براوي، الذي تم ترشيحه على رأس قائمة حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» الخاصة بمنطقة الدار البيضاء سطات بدائرة أنفا. كما رشح حزب «الاتحاد الاشتراكي» الصحافي ومدير صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» اليومية منذ عام 2009، عبد الحميد الجماهري، وكيلاً للائحة بدائرة المحمدية. فيما قررت نجيبة جلال، مؤسسة الموقع الإخباري L'express TV، خوض الانتخابات التشريعية كوكيلة للائحة حزب «الديمقراطيين الجدد» بدائرة عين السبع الحي المحمدي بالدار البيضاء. وفي الدائرة الانتخابية سيدي سليمان (غرب المغرب) ترشح لحسن عواد، مدير الأخبار السابق في «راديو بليس» الخاص، والمستشار والسكرتير الصحافي لرئيس جهة الدار البيضاء سطات مصطفى بكوري، كوكيل للائحة حزب «الأصالة والمعاصرة» المعارض.

لائحة الصحافيين الذين قرروا المشاركة في النزال الانتخابي للثامن من سبتمبر/ أيلول 2021، ضمت كذلك مدير النشر السابق لصحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، محمد شوقي، الذي قاد لائحة حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» بدائرة عين الشق بالدار البيضاء، وكذلك الصحافي محمد حجيوي، في الانتخابات البلدية 2021 بدائرة الجرف، ممثلا لحزب «التقدم والاشتراكية» المعارض.

> صحافيون على لوائح أحزاب في مناطق مختلفة من المغرب

وبينما خاض الصحافي بالقناة الأولى المغربية عبد المجيد حلاوي غمار الانتخابات التشريعية بدائرة سيدي برنوصي سيدي مؤمن بمدينة الدار البيضاء، اختار الصحافي في موقع «أحداث أنفو» لحسن أوسيموح، الترشح باسم حزب «التقدم والاشتراكية» للانتخابات البلدية لدايرة بوسكورة بالدار البيضاء.

وإلى جانب الصحافي الرياضي مراد متوكل الذي ترشح باسم حزب «الاتحاد الدستوري» (المشارك في الائتلاف الحكومي) لخوض غمار الانتخابات الجهوية بدائرة المحمدية، ضمت لائحة مرشحي حزب «التقدم والاشتراكية» في الانتخابات الجماعية والجهوية بدائرة طنجة المدينة، الصحافي في جريدة «البيان « كريم بن عمار. ووفق الصحافي بموقع «أحداث أنفو» لحسن أوسي موح، فإن قرار مشاركته في الانتخابات المغربية 2021 هو بمثابة «استمرار لالتزامه بقضايا الوطن والمواطن، وهي مسؤولية تحملناها نحو المجتمع أثناء أداء رسالتنا الإعلامية»، معتبراً أن الفارق يكمن في الانتقال من مواكبة الحملات الانتخابية والحياة السياسية عموماً إلى المشاركة من موقع فاعل سياسي يسعى للتأثير وتدبير الشأن العام وليس فقط كصحافي يغطي الحدث ويبحث عن الأخبار لخدمة حق المواطن في الخبر. ويوضح في تصريحات لـ«العربي الجديد» أن «خوض الانتخابات هو تمرين سياسي ميداني سيساهم في فهم أكبر للحياة السياسية المغربية على المستوى الوطني والمحلي، وقد وقفنا على حقائق كثيرة يمكن أن تكون موضوعاً دسماً لسوسيولوجيا الانتخابات المغربية».

من جهته، يعتقد رئيس المنتدى المغربي للصحافيين الشباب، سامي لمودني، أن ترشح الصحافيين للانتخابات يثير نقاشاً وجدلاً مستمرين بشأن العلاقة بين الصحافي والسياسي. ويلفت إلى أنه «أمام هذا الوضع نجد أنفسنا أمام رؤى مختلفة واحدة تقول إن الصحافي يجب أن يبقى على نفس المسافة بين مختلف الفرقاء السياسيين ويلتزم بالحياد المطلق، والثانية تقول إن الصحافي من خلال وظيفته بضمان حق المواطنين في المعلومة الصحيحة يكون فاعلا في السياسة بشكل أو بآخر».

يرى صحافيون ترشحهم استكمالاً لعملهم (فاضل سنّا/فرانس برس)

موسيقى

الاحتراف شرط أساسي للانضمام إلى الفرقة الفلسطينية «الكمنجاتي» التي أحيت عدداً من الحفلات أخيراً، كما أصدرت مجموعة من الكتب الموسيقية المتخصصة

الكمنجاتي
عزفٌ يتعدّى حدود الآلة

رام الله ـ **فاطمة مشعلة**

كلما صعدوا على المسرح، يلقون انسجاماً وتفاعلاً من الحضور، إن كان محلياً أم عالمياً؛ هم أعضاء «الكمنجاتي» و«أوركسترا رام الله». الفرقتان الموسيقيتان المحترفتان تتبعان لجمعية «الكمنجاتي» التي تأسست عام 2002، في العاصمة الفرنسية باريس، على يد الموسيقي الفلسطيني العالمي رمزي أبو رضوان.

على آخر مسرح في مهرجان «وين (أين) ع رام الله»، نهاية أغسطس/آب الماضي، شدت نساء «الكمنجاتي» ورجالها الكمان تحت ذقونهم، وضرب آخرون بخفة على الطبل، وآخر تمسك بمفاتيح القانون، فيما تمايلت صبايا الفرقة اللواتي ردين أغنيات فيروز وهبة، التي قدمت «الكمنجاتي» موسيقاه باحترافية عالية. والجمهور وسط هذه الأجواء كان إما مُردداً للغناء، أو صامتاً، لتغدق عليه الفرقة من نعيم النوتة ما يحلو لأعضائها.

يقول قائد فرقة «الكمنجاتي» المايسترو إياد ستيتي، لـ «العربي الجديد»، إن أحد أسرار نجاح فرقة «الكمنجاتي» هي «الاحترافية العزف العالية»، إذ «لا يُصبح الموسيقي عضواً من الفرقة إلا إذا كان عزفه بمواصفات عالمية احترافية، ولديه قدرة على ترجمة الموسيقى والتقاسيم، وليس لديه أي مشكلة في النوتة، ويتمتع بقدرة على عزف التكنيك العالي جداً بالآلة الموسيقية، وأن يكون قد تجاوز المستوى الثالث في التعلم الموسيقي». ويضيف «نسعى لإتاحة فرصة مشاركة بعض الناشئين أحياناً لتشجيعهم».

يُعزز أداء فرقة «الكمنجاتي» أيضاً شعور الجمهور بالرضا الموسيقي والقرب من اللحن والأداء الغنائي. ويقرأ إياد ستيتي وجوه الناس أثناء العروض، وكأنهم يقولون بردود فعلهم لأعضاء الكمنجاتي: «يا الله ما أجملكم، يا الله ما أقربكم منا». يصمت الناس كثيراً عندما يحضرون عرضاً فنياً لـ «الكمنجاتي»، ليتلقوا كلام الآلة وصوت المغني الذي احترف البوح مُلحناً، ويخرج الجمهور عن صمته، عندما يخرج الأعضاء عن الأداء الموسيقي العادي في بعض المطارح، فيصفقون، أو ترتسم على الوجوه ابتسامة دافئة، فيما تتمايل الأكتاف، وتعلو الأيادي الممسكة بالهواتف المحمولة للتصوير.

«نحتمي بجودة الموسيقى والأداء الذي نقدمه، عبر مواد موسيقية ترضي الذائقة العامة للجمهور بما يتناسب مع أهداف (الكمنجاتي)؛ موسيقى فيها روح ومعنى ورسالة، وفيها تنوع تشارك فيه الآلات الموسيقية كلها، فلا يكون العزف حكراً على آلة واحدة، وبالقوالب الموسيقية المتعددة التي نحاول عزفها كلها»، يوضح ستيتي لـ «العربي الجديد».

قدمت فرقة «الكمنجاتي» عشرات العروض الفنية المهمة في فلسطين وحول العالم، أهمها عرضاً فنياً في العاصمة الفرنسية مع «أوركسترا باريس»، إذ عزفت «سمفونية العرس الفلسطيني»، وأدّت على مسرح «موزارت» في العاصمة البلجيكية بروكسل. كما عزفت فرقة «أوركسترا رام الله» السمفونية التاسعة لبيتهوفن على عدد من المسارح الفلسطينية والعالمية، وأول عروضها لبيتهوفن كانت في القدس خلال صيف عام 2018.

يرى قائد فرقة «أوركسترا رام الله» المختصة بالعزف الغربي، المايسترو منتصر جبريني، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن دور «الكمنجاتي» يتعدى حدود الآلة على المسرح، بل يذهب لتعميق الثقافة الموسيقية أو «النشأة الموسيقية» للمحرومين من تعلمها، في المخيمات، والأرياف، والمناطق المهمشة، والبعيدة.

ويقول جبريني إن دور «الكمنجاتي» مهم جداً، «خاصة المتصل بالأفراد الذين يسكنون أماكن بعيدة لنشر ثقافة المحبة والموسيقى، ونجاحنا في هذا الدور يتضح في ردود فعل الناس، أثناء الأمسيات والفعاليات التي نقدمها، كما نحرص على تقديم صورة جيدة عن فلسطين خارجها، فكوننا شعب مُحتل، لا يعني أننا منغلقون على أنفسنا وعن الموسيقى، بل على العكس، فإن فلسطين لديها كفاءات فنية وموسيقية، وأصبحت كذلك بفعل الموسيقى التي هي لغة عالمية».

«يسعد الناس بعروض (الكمنجاتي)، وتغيّر موسيقاها أمزجة الناس نحو الأفضل، ومن خلال الموسيقى يستطيع الفنان الوصول لكل فئات المجتمع في كل أماكن الوطن والعالم، وأفضل الأمور في الحياة أن تُسعد الناس بالموسيقى، يُضيف جبريني.

تسعى «الكمنجاتي» إلى دور مختلف في تعليم الأفراد والأطفال الموسيقى، لذا وبعد جهد عشر سنوات أصدرت أخيراً كتباً موسيقية جديدة، وهي «روائع من العالم العربي والشرق» وتقع في خمسة أجزاء، و«منهاج آلة العود العربي» الذي يقع في أربعة أجزاء، وتعتبر منهجاً موسيقياً وتثبيتاً للتسجيلات والإصدارات الموسيقية، عبر تدوينات موسيقية لأهم فناني الوطن العربي مثل فيروز وأم كلثوم وفيلمون وهبة، وعكف على تدوينها الموسيقار الفلسطيني خالد صدوق. يوضح الموسيقي إياد ستيتي أن أهم البرامج والمشاريع التي عكفت على إنتاجها «الكمنجاتي» هي المنهاج الموسيقى عبر التدوين أخيراً، وهي جزء من نجاح الجمعية وسعيها لتثبيت المراجع الموسيقية الشرقية.

يُذكر أن الكمنجاتي حصدت جوائز عالمية نوعية، أبرزها «جائزة الأمير كلاوس» في هولندا عام 2006، و«جائزة غاندي الدولية للسلام» عام 2017، وأخرى محلية مثل حصول مؤسس الجمعية رمزي أبو رضوان على جائزة شخصية العام الثقافية في 2017. وتضم جمعية «الكمنجاتي» فرقة شرقية محترفة «الكمنجاتي»، وأخرى احترافية غربية، وفرقة «أوركسترا رام الله»، وهي فرقة مختصة بالعزف الغربية، وست فرق ناشئة في مراكز التعليم، وفرق فنية تعليمية ناشئة في مراكز «الكمنجاتي»، في مختلف المحافظات الفلسطينية، وعددها سبعة.

> الفنانة نحتمي بجودة الموسيقى والأداء الذي نقدمه
> إياد ستيتي

أحيت الفرقة حفلات عدة محلياً ودولياً (الكمنجاتي/ فيسبوك)

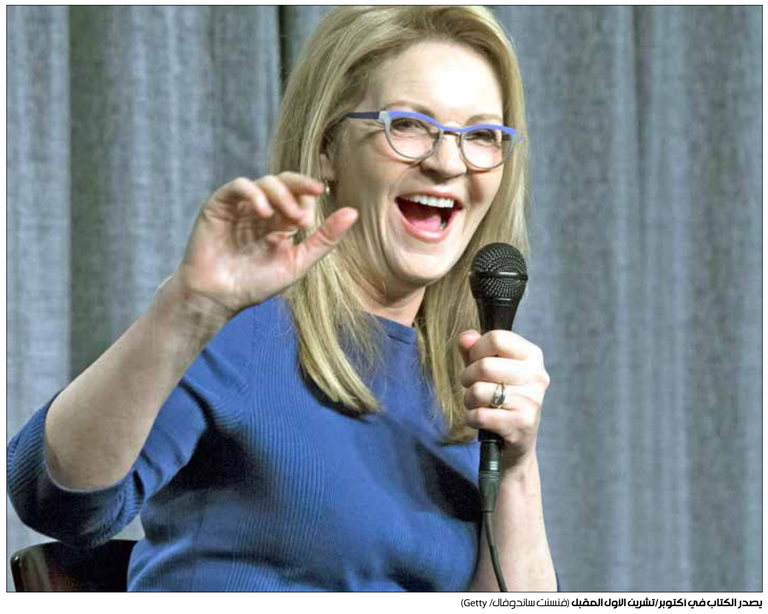

يصدر الكتاب في أكتوبر/تشرين الأول المقبل (فانسنت سانديفال/ Getty)

إصدار

جوان ألين و«حالة الإرهاب»

نيويورك ـ **العربي الجديد**

ستكون الممثلة جوان ألين الراوية في النسخة الصوتية من رواية «حالة الإرهاب» State of Terror الذي كتبته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون مع الروائية الكندية لويز بيني، وهي صاحبة خبرة في تأدية دور السيدة الأولى والمسؤولة في «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إيه) وغيرها من المؤسسات الحكومية.

وأصدرت لويز بيني بياناً يوم الثلاثاء، عن طريق دار نشر «سيمون آند شوستر»، قالت فيه: «أنا من أشد المعجبات بجوان ألين. شعرت بالغبطة حين علمت أنها ستكون الراوية في النسخة الصوتية من (حالة الإرهاب). ستضفي ببراعتها حياة على الشخصيات والعناصر المتنوعة في الرواية... والأهم أنها ستضفي عليها طابعاً إنسانياً». كلينتون أيضاً علقت، في بيان قالت فيه إن ألين «ستعطي حياة للشخصيات ومغامراتها».

من المقرر أن تصدر رواية «حالة الإرهاب» في 12 أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وتدور حول وزيرة خارجية تحاول حل موجة من الاعتداءات الإرهابية. هذا هو العمل الروائي الأول لكلينتون، وهي السيدة الأولى سابقاً التي تولت وزارة الخارجية الأميركية خلال الولاية الأولى للرئيس السابق باراك أوباما. كلينتون من المعجبات بلويز بيني، المعروفة بسلسلة الروايات الغامضة التي تدور حول المحقق «أرماند غاماتشي». صدر أحدث كتاب لبيني، عن المحقق «أرماند غاماتشي»، تحت عنوان «جنون الحشود» The Madness of Crowds، وكان من بين الروايات الأكثر مبيعاً في البلاد.

رُشحت جوان ألين لنيل جائزة «أوسكار»، عن أدائها دور السيدة الأولى الأميركية بات نيكسون، في فيلم أوليفر ستون الذي حمل عنوان «نيكسون» Nixon. تشمل أدوارها الأخرى نائبة مدير وكالة الاستخبارات المركزية «باميلا لاندي» في فيلمي «ذا بورن كونسبيراسي» The Bourne Conspiracy و«ذا بورن التيمايتم» The Bourne Ultimatum، والسيناتورة «لاين بيلينغز هانسن» في فيلم «ذا كونتندر» The Contender الذي رشحت عنه أيضاً لنيل جائزة «أوسكار»، في بيان صحافي، في فبراير/شباط الماضي، وصف الناشرون الكتاب بأنه «تعاون فريد من قبل اثنين من الأصدقاء القدامى وعشاق الإثارة». وشرحت بيني حينها أنها استفادت من تجارب كلينتون ومخاوفها من العمل وزيرة للخارجية في عهد الرئيس السابق باراك أوباما. وقالت بيني: «عندما اقترحت فكرة أن أكتب رواية (تريلر) سياسية مع صديقتي هيلاري، لم أستطع إلّا أن أقول نعم بسرعة كبيرة. تحدثنا عن الفترة التي قضتها وزيرة للخارجية. ما هو أسوأ كابوس واجهته؟ وحالة الإرهاب كانت الإجابة».

ووفقاً لما ذكره ملخص دار «سيمون آند شوستر»، فإن الكتاب «يتتبع وزيرة خارجية مبتدئة انضمت إلى إدارة منافسها، وهو رئيس تم تنصيبه بعد 4 سنوات من قيادة أميركية ابتعدت عن المسرح العالمي». بعد سلسلة من الهجمات الإرهابية، يجب على الوزيرة قيادة الجهود، «لكشف المؤامرة القاتلة، المصممة بعناية للاستفادة بشكل خطير من وجود حكومة أميركية خارج نطاق الاتصال والسلطة في الأماكن التي لها أهمية كبرى».

كتبت كلينتون 7 كتب أخرى. وعام 2018، شرع زوجها، الرئيس السابق بيل كلينتون، لبدء مشروع مماثل، إذ شارك في كتابة قصة «تريلر» سياسية مع الروائي جيمس باترسون، عنوانها «الرئيس مفقود» The President is Missing.

> الرواية المرتقبة كتبتها هيلاري كلينتون مع لويز بيني

وقفة

بين مدرستي الروابي والمشاغبين

انس ازرق

اتصلت بزميلة عزيزة من العاملات في المجال التربوي، فسألتني: «هل شاهدت مسلسل مدرسة الروابي للبنات»؟ أجبت بالنفي، مستفهماً حول الاهتمام الخاص من منصة البث «نتفليكس» بالأردن، فهذا مسلسلها الثاني في البلاد، بعد «جنّ» الذي لم يعجبني. لكنها قالت «هذا المسلسل مختلف. إنه يثير مشاكل حقيقية في عالم التربية والتعليم، وتحديداً التنمر والتحرش»، ونصحتني بمشاهدته.

لم أكن متحمساً لمشاهدة ست ساعات تلفزيونية عن موضوع لا يأخذ اهتماماً كبيراً مني، وإن سبق وصادفني، عندما تعرّض نجلي الصغير للتنمر في بداية عامه الدراسي، وعالجت زوجتي الموضوع بالاتصال بذوي المتنمرة، وانتهى بذلك، أو هكذا ظننت.

لا بد من الاعتراف بأن مسلسل «مدرسة الروابي للبنات» (إخراج تيما الشوملي) جذاب، ويستطيع الإمساك بك موضوعاً وصورة فنية وتمثيلاً. وحقق نجاحاً كبيراً في العالم العربي، لدرجة تصدّره قائمة البحث على محرك «غوغل» في عدد من دوله.

استطاعت المخرجة الأردنية تيما الشوملي ترك بصمة مهمة، باختيار ممثلات شابات، بعضهن يقفن للمرة الأولى أمام الكاميرا، وأسندت لهن أدوار البطولة. كما أحسنت اختيار النجمات الأكبر سناً ذوات الخبرة المشهودة. نجح المسلسل في استقطاب عدد كبير من المتابعين والمتابعات، وأتوقع أن يقلد بعض الطلاب والطالبات من المدارس الثانوية والإعدادية أحداث المسلسل، بتأليف عصابات وشلل تحاكي شلتي «ليان» (نور طاهر) و«سريم» (أندريا طابع).

هل هذا جانب سلبي؟ بالتأكيد. ولكن، من ينسى من جيلنا المسرحية الكوميدية «مدرسة المشاغبين» التي عرضت عام 1973، وجمعت نخبة الفنانين المصريين، ومنهم عادل إمام وسعيد صالح وسهير البابلي وبونس شلبي وأحمد زكي وغيرهم؟ ومن ينسى تقليدنا، حين كنا طلاباً، لأبطال المسرحية، واستعارة عباراتهم: «أنا العقل، وأنت العضلات»، و«سين زكي جمعة؟"، و«أنت بتذاكر من ورانا»؟

قال مؤلف المسرحية الراحل علي سالم إنها انعكاس لتردي الأحوال العربية، وتعبير عن عالمنا العربي، بعد نكسة 1967. فالفن لا يصنع هذه الظواهر، إنما يعكسها، ويقدم عبرة ونموذجاً لعدم الانجراف فيها، ساخراً منها ومن نتائجها. «مدرسة الروابي للبنات» عالج قضايا مهمة، وهو في صلب حياتنا، وإن كان ذلك عبر مدرسة نموذجية الشكل، قال الكثيرون عنها إنها غير موجودة في بلادنا.

نعم، مثل هذه المدرسة ليست شائعة في بلاد الشام ومصر وبلدان المغرب العربي، وإن كانت قد بدأت تنتشر في أوساط وطبقات معينة، لا سيما بعد تدني مستوى التعليم العام وإقبال الآباء على تعليم أبنائهم اللغات الأجنبية وتأهيلهم لاستكمل الدراسات العليا في البلدان الغربية. في المقابل، هذه النوعية من المدارس منتشرة جداً في بلدان الخليج العربي، ويقبل عليها لأسباب مختلفة أبناء المغتربين العرب وغير العرب. ومن آثارها السيئة جداً أن ابنك وابنتك يتخرجون منها متقنين الإنكليزية أو الفرنسية كلغة أم، وينسون العربية.

خاض المسلسل، بالإضافة لموضوعه الأساسي وهو التنمر، في ظواهر عدة في مجتمعنا، مثل الواسطة وتدخّل النافذين حتى بمؤسسات التعليم، ومفاهيم الشرف والمراهقة والمثلية الجنسية والتحرش، وقضايا ومشاكل مواقع التواصل والفضائح الإلكترونية.

من أكثر الانتقادات التي طاولت المسلسل هي أنه لا يمثل المجتمع الأردني، ولا يعكس قيم المجتمع العربي. هناك من ينكر أن هذه المشكلات موجودة عندنا، كما كل المجتمعات، والمسلسل لا يخترعها، وهي مشكلات قديمة جديدة، لكنها الآن تبرز في العالم مع عولمة التعليم ووسائط التكنولوجيا. لذا ترجمت «نتفليكس» العمل إلى 33 لغة. وأعتقد أن المسلسل سيكون خطوة متقدمة للدراما الأردنية والعربية.

من العيوب القليلة التي وجدتها أننا نرى صورة كل شيء مرتباً ونظيفاً وجميلاً من الشوارع ووسائل النقل إلى أماكن السكن والحدائق حولها والمنتجعات، وانتهاء بالمدرسة، وكأننا في مدينة مرسومة أو تنتمي لجغرافيا غير عربية.

دراما

مسلسل التجسس الإيراني «كَاندو» يعود إلى الشاشة

عاد مسلسل الجاسوسية الإيراني «كاندو» إلى شاشة التلفزيون الحكومي، بعد توقفه لأشهر، من دون إعطاء أي تفسير، بعدما أثار هذا العمل الذي يمزج الأحداث الحقيقية بتلك الروائية المتخيلة جدلاً سياسياً، إذ انتقده المعتدلون، فيما امتدحه المحافظون المتشددون.

وشرعت المحطة في عرض الحلقات المتبقية من الموسم الثاني في يوليو/ تموز، بعد فوز المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي بالانتخابات الرئاسية. وتُعرض كل أسبوع خمس حلقات، مدة كل منها 45 دقيقة.

المسلسل يمجّد الحرس الثوري، وينطوي على هجمات وتلميحات ضد حكومة الرئيس السابق حسن روحاني، المنتمي إلى التيار المعتدل. ويُعتبر روحاني مهندس سياسة الانفتاح التي أفضت عام 2015 إلى إبرام الاتفاق الدولي مع إيران في شأن برنامجها النووي، لكنّ سياسة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، وتوجهات المحافظين المتشددين في الداخل الإيراني، نسفت نجاحه الدبلوماسي، اعتباراً من عام 2018.

وأدرج جدل محتدم في شأن مسلسل «كاندو»، بعد الحلقة السادسة منه، في مارس/ آذار الفائت، إذ تناولت جاسوساً ضمن الفريق الإيراني المفاوض في شأن البرنامج النووي، وما لبث عرض المسلسل أن توقف من دون تعليل، بعد الحلقة الثالثة عشرة.

ويُطلق اسم «كاندو» أساساً على نوع من التماسيح الإيرانية، ويشير في المسلسل إلى البطل محمد، وهو عميل لحساب الحرس الثوري يتولى التجسس المضاد، ويكمن للأعداء، كما يتأهب التمساح للانقضاض على فريسته. ويرصد محمد وزملاؤه كل جاسوس أجنبي فور وصوله إلى الأراضي الإيرانية، وخصوصاً إذا كان ينتمي إلى جهاز «إم آي 6» البريطاني. ويعطي «كَاندو» عن الحكومة السابقة، وخصوصاً عن السلك الدبلوماسي، صورة مجموعة شخصيات وضيعة وجبانة وفاسدة.

وأعلنت السلطة القضائية، نهاية أغسطس/ آب، عن إدانة شخصيْن، أحدهما بتهمة «الفساد»، والآخر بتهمة «التجسس»، بعد التحقق من «إفشاء» بعض المسلسلات. وقالت: «كانت هناك ملفات أخرى قيد المراجعة».

ورأى عدد من المعلقين في إيران أن «كاندو» يشكّل جزءاً من مناورة لزعزعة حكومة روحاني. وبعد وقف عرض المسلسل في الربيع، أفادت بعض وسائل الإعلام الإيرانية بأن الحكومة وجهت رسالة إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي، تندد فيها بالضرر الذي يسببه المسلسل لعمل السلطة التنفيذية.

واتهم عدد من الشخصيات المنتمية إلى تيار المحافظين المتشددين حكومة روحاني بالوقوف وراء وقف عرض المسلسل، وهو ما نفته الحكومة. أما وزير الخارجية في حكومة روحاني محمد جواد ظريف، الذي تعرّض للسخرية في حلقات الموسم الأول عام 2019، فوصف في الربيع «كاندو» بأنه «كذبة من البداية إلى النهاية»، تسببت له شخصياً بإساءة بالغة. أما صحيفة «كيهان»، المحسوبة على المحافظين المتشددين، فأشادت من جهتها بما كشفه «كَاندو»، وخصوصاً في ما يتصل بعلاقات «كبار المسؤولين» مع السفارات الأجنبية، و«أبرزها السفارة البريطانية».

ويُستهل الموسم الثاني بمشهد في مكان صحراوي، يلمح إلى أن عملاء فرنسيين سلّموا طهران المعارض الإيراني في المنفى روح الله زم، الذي أعلن الحرس الثوري توقيفه عام 2019. وما لبث زم الذي عاش سنوات في فرنسا أن أعدم شنقاً، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

ويتناول المسلسل مطاردة الجاسوسة البريطانية شارلوت، التي تعمل في طهران تحت غطاء دبلوماسي. وكما في المسلسلات الأميركية من هذا النوع، يدير خبراء التجسس المضاد في الحرس الثوري عملياتهم من قاعة كبيرة مجهزة بأحدث الشاشات.

وأشارت وكالة «فارس» للأنباء، المعروفة بأنها قريبة من المحافظين المتشددين، إلى أن شارلوت تمثل في الواقع الباحثة الأسترالية البريطانية كايلي مور غيلبرت، التي دينت بالتجسس لحساب إسرائيل، وأفرجت عنها طهران عام 2020، بعد عامين من الاحتجاز، ضمن صفقة تبادل للسجناء مع ثلاثة إيرانيين مرتبطين بمشروع عملية تفجير في بانكوك.

(فرانس برس)

> المسلسل يمجّد الحرس الثوري، وينتقد حكومة حسن روحاني

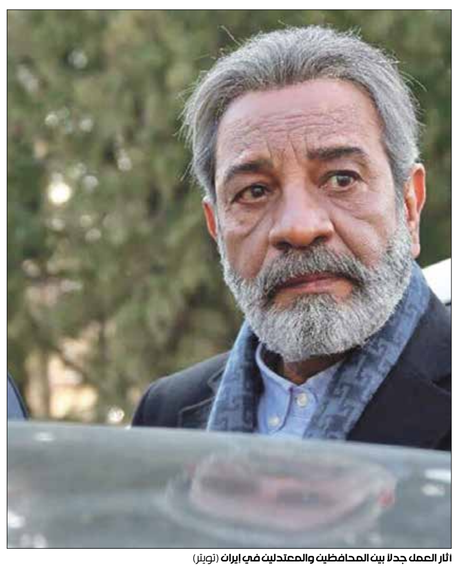

آثار العمل جدلاً بين المحافظين والمعتدلين في إيران (تويتر)

مراجعة

«ع الحلوة والمرة»... انفعالات تصنع مسلسلاً

يدور مسلسل «ع الحلوة والمرة» حول «فرح» التي يتوجب عليها تنظيم زفاف «ريان»، الشاب الذي تخلى عنها وهرب يوم زفافهما

ريبع فرات

تُعرض على منصة «شاهد» وقناة «إم بي سي» النسخة العربية من المسلسل التركي «على السراء والضراء» الذي توقف عرضه بعد 8 حلقات، تحت اسم «ع الحلوة والمرة». تدور أحداث المسلسل في 60 حلقة، والسيناريو والحوار فيه للبنى مشلّح ومي حايك، والإخراج لفكرت قاضي. الائفت اختيار فريق إنتاج «ع الحلوة والمرة» مجموعة من ممثلي الصفّ الثاني في أدوار البطولة، فتجتمع الممثلة دانا ماردينى للمرة الأولى مع نيكولا معوض، وباميلا الكيك، وجو طراد، ونور علي، إلى جانب ممثلين يلعبون أدواراً مساندة، هم كارمن لبس وسلمى المصري ومحمد خير الجراح. مجموعة جيدة من الممثلين للخروج بمسلسل كان يفترض أن يلعب على الرؤية الخاصة بشخصيات المشاركين فيه وأدوارهم. وعلى الرغم من اختيار شركة الإنتاج لمحترفين في تدريب الممثلين، مثل أكثر حمادة، لكن الأداء لم يكن بالمستوى المتوقع، في الحلقات السبع الأولى. تحاول دانا ماردينى العبور إلى عالم الدراما الاستهلاكية، فتبذل جهداً إضافياً في تأدية دور «فرح»، وهي العروس التي تفجع ليلة زفافها، بعد قرار العريس «ريان» (نيكولا معوض) بعدم الحضور، لسبب مجهول، وسفره إلى لندن، ثم عودته بعد خمس سنوات، للزواج بـ«لانا» (باميلا الكيك) التي توكل، صدفة، مهمة تنظيم حفل زفافها إلى «فرح». الصدفة من جديد تحكم عناصر الدراما العربية، لا بل تحاول زج نفسها كمحور رئيسي في السيناريو وطريقة الأحداث الأقرب إلى الكوميدية. يظن المنتج أن المشاهد غبية، لكنها في الواقع سلسلة من المواقف السطحية، لا تعدو أن تكون قصة حب خيالية، وتحاول عبور عالم الدراما الخفيفة بسرعة، اعتماداً على المردود التجاري. ثمة تجاذب واضح بين المخرج فكرت القاضي ومواقف الممثلين، في «ع الحلوة والمرّة»، وتباعد «وقتي» واضح في المشهد الواحد. يظهر ذلك جلياً على وجوه الممثلين، والتركيز فيها على عنصر المبالغة في ردود فعل أبطال المسلسل، تحديداً في المشاهد التي تجمع دانا ماردينى وباميلا الكيك. انفعالات تكاد تكون المسلسل كله، إذ تقوم على المبالغة وعشوائية المصادفات إلى حد الاستسهال الهزلي. هذا التوجه الجديد في عالم الإنتاج يدخل الشك بأن المنتج يبحث دائماً عن الإثارة السطحية، والتوجه بها إلى المشاهدين، وتغليب لغة الصورة على المضمون، وما تصوير الأماكن والمدن التركية المستجد على الإنتاج إلا دليل على ذلك. وهنا، يكمن عنصر النجاح «اليتيم» في جذب المشاهد لحالات وحكايات مشابهة لمسلسل «ع الحلوة والمرة»، تماماً كما حصل في التجربة الأولى المعربة عن مسلسل تركي، وهي «عروس بيروت»، المأخوذ من «عروس إسطنبول».

يمكن ملاحظة أن الإنتاج العربي، أو السعودي تحديداً، عبر قناة «أم بي سي» وشركائها، وضع الأساس لمثل هذه الإنتاجات، من خلال الأعمال الأولى، ثم كرّت سبحة مجموعة مسلسلات متشابهة في الشكل والمضمون، ستتواصل خلال السنوات المقبلة، من دون أن يعطي لنفسه فرصة الالتفات إلى حلقات الضعف. فالأهم بالنسبة إلى هذه القنوات والمنصات سرعة جذب المشاهدين والمتابعين والمتحدثين عن عمل ما، وتحقيق المكاسب المالية الأكبر، ونسب المشاهدة الأعلى، ليبقى المضمون في ذيل الاهتمامات.

المسلسل تعرضه «شاهد» و«إم بي سي» (فيسبوك)